

## الاثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي

م. م ليث صلاح الدين محمود

وزارة التربية - العراق

[lieth86alkuabaisi@gmail.com](mailto:lieth86alkuabaisi@gmail.com)

أ. د عبدالرحمن عبيد جمعة

كلية الادارة والاقتصاد - جامعة الانبار - العراق

[abdurahmanjumaah@gmali.com](mailto:abdurahmanjumaah@gmali.com)

### المستخلص

يهدف البحث الى دراسة الاثار الاقتصادية التي تتمثل في دخول العراق في مرحلة الركود الاقتصادي بسبب جائحة كورونا ، كذلك تحليل الاثار الاجتماعية لهذه الجائحة ، وكذلك تحديد اهم الاستراتيجيات التي يجب العمل عليها من اجل تخفيف اثر هذه الجائحة على الاقتصاد العراقي، ومن اهم النتائج التي توصل اليها البحث انخفاض قيمة الناتج المحلي الاجمالي ، وزيادة العجز المخطط للموازنة العامة بسبب انخفاض اسعار النفط ، وارتفاع نسب البطالة و العنف الاسري ، وزيادة في اسعار المواد الغذائية ، وضعف نظام الرعاية الصحية في مواجهة ازمة كوفيد -19، ومن اهم التوصيات التي توصل اليها البحث قيام الحكومة باصلاح عام لمواجهة الجائحة وانخفاض اسعار النفط وتقديم الخدمات للقطاع الصحي ، و زيادة دور القطاع الخاص .

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا، الاقتصاد العراقي، الاثار الاقتصادية، الاثار الاجتماعية.





## 1. الاطار العام للبحث:

### 1.1 المقدمة:

القت ازمة انتشار فايروس كورونا (كوفيد 19) بظلالها على الاقتصاد العالمي وباتت الكثير من الدول التي كانت تتمتع باقتصاد قوي مثقلة بالديون، وفرضت اغلب بلدان العالم الاغلاق التام مما انعكست اثاره السلبية اقتصادياً واجتماعياً، وتبدو اثار ازمة جائحة كورونا اكثر وضوحاً في العراق بسبب الازمات التي يعاني منها الاقتصاد العراقي كالأزمة السياسية المتمثلة بالاحتجاجات الشبابية في بغداد وعدد من المحافظات الجنوبية والمشاكل الامنية، والازمة الاقتصادية والمتمثلة بانخفاض اسعار النفط الذي يعد الممول الرئيسي لإيرادات الموازنة العامة، اضافة الى ذلك الازمة الصحية والمتمثلة بجائحة كورونا (كوفيد 19).

ان الانعكاسات السلبية لهذه الاجراءات الصحية كانت واضحة على مؤشرات الاقتصاد الكلي في العراق فكان هناك انخفاض في معدلات النمو الاقتصادي وارتفاع في نسب البطالة وزيادة في عجز الموازنة العامة مما هدد بتوقف اداء القطاع العام لعدم القدرة في دفع رواتب واجور موظفي القطاع العام كذلك كان هناك عجز في الميزان التجاري وانخفاض في متوسط دخل الفرد.

### 2.1 اهمية البحث:

تأتي اهمية البحث من الاثار التي يمكن ان تترتب على استمرار الاجراءات الصحية من اغلاق تام وما شابه، اذ اصبحت ظاهرة عالمية وليست محلية مما يعني ان الاقتصاد العالمي ماضي الى ركود اطول وما لهذا الركود من اثار سلبية كبيرة.

### 3.1 مشكلة البحث:

تكمن اشكالية البحث في الاجابة على التساؤلات الآتية :

- 1- ما الاثار الاقتصادية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي؟
- 2- ما الاثار الاجتماعية لجائحة كورونا على الاقتصاد العراقي؟
- 3- ما السياسات الاقتصادية اللازمة لمواجهة جائحة كورونا؟

### 4.1 فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان هناك اثاراً سلبية اقتصادية واجتماعية تترتب على استمرارها الاجراءات الصحية بسبب جائحة كورونا في العراق.



**5.1 هدف البحث:**

يهدف البحث الى دراسة الاثار الاقتصادية التي تتمثل في دخول العراق في مرحلة الركود الاقتصادي بسبب جائحة كورونا، كذلك تحليل الاثار الاجتماعية لهذه الجائحة ، كذلك تحديد اهم الاستراتيجيات التي يجب العمل عليها من اجل تخفيف اثر هذه الجائحة على الاقتصاد العراقي.

**2. الاطار النظري:****1.2 الاثار الاقتصادية:**

يواجه العالم اليوم فايروس كورونا (كوفيد - 19) وبدأت جميع بلدان العالم استجابتها للسيطرة عليه، وتم تسجيل الإصابة الأولى في العراق بفايروس كورونا في 24 شباط /فبراير 2020 ومع نهاية كانون الاول/ ديسمبر 2020، بلغ مجموع الإصابات 595291 إصابات، في حين بلغ مجموع حالات الشفاء 537841 حالة، (نسبة الشفاء 90.3 في المئة)، ولا يزال 44637 مصاباً منهم راقدين في المستشفيات، و 162 مصاباً منهم في العناية المركزة، بينما بلغ مجموع الوفيات 12813 شخصاً، وتفاقت اثار جائحة كورونا مع اثار انهيار أسعار النفط وترجع قدرة العراق على مواجهة الجائحة، والتي سيقع عباءها الاكبر على السكان الاكثر فقراً. وعلى مستوى السياسات التي اعتمدها الحكومة، فقد اتجهت إلى فرض حظر التجوال الشامل في 15 آذار/ مارس 2020 ، والحظر الجزئي في 21 نيسان /أبريل 2020 ، ومنحت المحافظات صلاحيات توسيع الحظر أو تقليصه بحسب ظروفها، على نحو فرض مزيداً من الصعوبات الاقتصادية بالنسبة إلى الفئات الفقيرة والهشة، ولم تقدم الدولة سوى مساعدة نقدية ضئيلة لهذه الفئات، بلغت 30 ألف دينار (25 دولاراً لكل شخص)، ولم تعمل على التخفيف عن كاهلها، في إطار التفسير المالي الضيق للأزمة، والنظر إليها بوصفها أزمة تمويل عامة فحسب، نتيجة الانخفاض الحاد في العوائد النفطية، والتفكير في كيفية تقليص العجز في الموازنة الاتحادية عبر إجراءات تقشفية غير مسبوقه، وفرض حظر على السفر الداخلي والخارجي بالطائرات، إلا في حالات محدودة، لاستعادة المواطنين العراقيين الذين تقطعت بهم السبل خارج البلاد، و اغلاق المدن و بادرت السلطات المحلية في المحافظات وفي إقليم كردستان إلى تطبيق إغلاق المدن في أكثر من مناسبة، ولا سيما في عيدي الفطر والأضحى، ودعم المؤسسات الصحية من خلال تقديم مساعدات عاجلة لمديريات الصحة في المحافظات من طرف الوزارات الاتحادية وقيام وزارة الصناعة بزيادة إنتاج الأوكسجين من المعامل التابعة لها، فضلاً عن إنتاج الكمادات في بداية الأزمة. ومن هذه الاجراءات التقشفية (كاظم، 2020: 3-4):



1. إيقاف التعيينات الجديدة، وتجميد الاستحقاقات المالية للموظفين الحاليين (العلاوات والترفيعات السنوية واحتساب الشهادات).
  2. إيقاف النفقات غير الضرورية في الدوائر الممولة مركزياً أو ذاتياً.
  3. تقديم مقترحات شهرية من وزارة المالية إلى رئيس الوزراء للموافقة على التمويل.
  4. قيام البنوك الحكومية والأهلية بجدولة أقساط القروض الخاصة بالموظفين.
  5. تقليص رواتب العدالة الانتقالية (ذوي الشهداء والسجناء السياسيين) ممن يستلم أكثر من راتب إلى 1500 مليون دينار شهرياً.
  6. إضافة مبلغ مقطوع 5000 دينار نحو (4.20 دولارات) عن كل برميل مجهز للمصافي الحكومية، على أن يحتسب فارق السعر إيراداً نهائياً للخزينة العامة.
  7. تشكيل لجنة برئاسة وزير النفط للتفاوض مع شركات جولات التراخيص النفطية العاملة في العراق.
  8. متابعة جباية أجور الكهرباء وتحسين أداء شركات توزيع الطاقة.
  9. خفض رواتب رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء والنواب ورئيس مجلس القضاء الأعلى ورئيس المحكمة الاتحادية بنسبة 75 في المئة.
  10. خفض رواتب نواب رئيس الجمهورية ونواب رئيسي مجلسي الوزراء والنواب والوزراء وأعضاء مجلس النواب وأعضاء المحكمة الاتحادية وأعضاء محكمة التمييز الاتحادية ومن هم بدرجة وزير بنسبة 60 في المئة.
  11. خفض رواتب الوكلاء والمستشارين وأصحاب الدرجات الخاصة بنسبة 55 في المئة.
  12. خفض مخصصات الموظفين الذين يتقاضون راتباً يزيد على 500 ألف دينار بنسبة 50 في المئة.
  13. إخضاع الرواتب التقاعدية التي تزيد على 500 ألف دينار بنسبة 50 في المئة لضريبة الدخل.
- وتكمن حصيلة الازمة الثلاثية (السياسية والصحية والاقتصادية) في مجموعة من التداعيات، وكما يلي:

1. **الناتج المحلي الإجمالي**، يقيس الناتج المحلي الإجمالي القيمة المالية للسلع والخدمات النهائية التي يشتريها الفرد ضمن حدود البلد خلال فترة زمنية معينة، لوباء كورونا أثران رئيسيان على الاقتصادات: أحدهما يتعلق بتوريد السلع والخدمات بسبب اضطرابات سلسلة القيمة على المستويين الوطني والدولي، والآخر يتعلق بالطلب على السلع والخدمات بسبب فقدان الدخل وارتفاع أوجه عدم اليقين، وهذا الأمر يعرض الشركات لخطر تكبد خسائر في العائدات، وعادة ما



تتفق الأسر والشركات بمستويات أقل وتوفر بمستويات أعلى في الظروف التي تتسم بعدم اليقين المتزايد، مما يقلل من إجمالي الطلب على السلع الأساسية والأصول ويخفض أسعارها (منظمة التعاون الإسلامي، 2020: 4).

أ. وحقق الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية انخفاض بمقدار (-28.5%) نتيجة فايروس كوفيد 19 إذ بلغ الناتج المحلي الإجمالي (198774.3) مليار دينار لسنة 2020 بعد أن كان (277884.9) مليار دينار لسنة 2019، وكما مبين في الجدول (1).

ب. وانخفض الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة بنسبة (-15.8%) إذ بلغ (189398.6) مليار دينار لسنة 2020 بعد أن كان (225058.4) مليار دينار لسنة 2019، وكما مبين في الجدول (1).

ج. وانخفض متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية إلى (4950.8) ألف دينار لسنة 2020 بعد أن كان (7102.0) ألف دينار لسنة 2019 أي بنسبة انخفاض مقدارها (30.3%) (وزارة التخطيط، 2020: 2-3). وكما مبين في الجدول (1).

#### جدول (1) الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية والثابتة ومتوسط نصيب الفرد

معدل التغير السنوي %	2020	2019	المؤشرات
-28.5	198774.3	277884.9	الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية (مليار دينار)
-15.8	189398.6	225058.4	الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة (مليار دينار)
-30.3	4950.8	7102.0	متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية

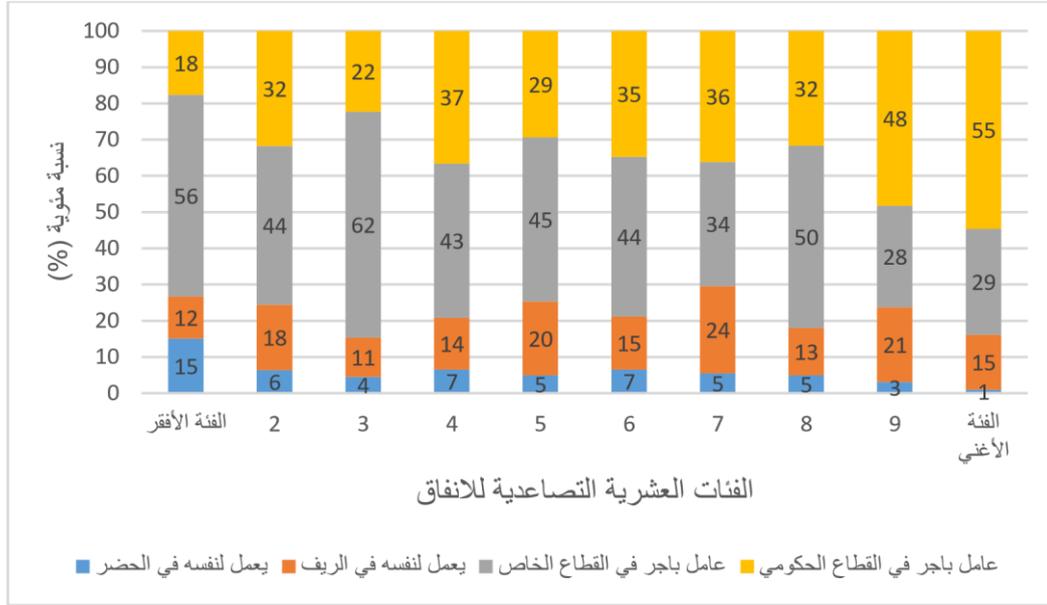
المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على وزارة التخطيط، التقديرات الأولية الفصلية والاجمالية للناتج المحلي الإجمالي لسنة 2020.

2. **تدهور القطاع الخاص**، تواجه شركات القطاع الخاص ومشروعاته التي تعمل في ظل بيئة أعمال غير مؤاتية أساساً خطورة الانهيار الشامل بسبب الأزمات التي يعانيتها الاقتصاد، واستمرار حالة الإغلاق الاقتصادي، وعدم وجود خطة إنقاذ حكومي شاملة لمساعدتها، لذا يمكن توقع أن كثيراً منها تعاني خسائر مالية كبيرة، فضلاً عن تفاقم حالة القلق لدى العاملين فيها تجاه مستقبلهم (كاظم، 2020: 6). ويمكن الإشارة إلى أن كلا من العمل الذاتي (يعمل لنفسه) في المناطق الحضرية، والعمل في القطاع الخاص هي من أولى القطاعات التي تأثرت بالأزمة، وإن نسبة



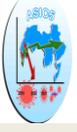
مهمة من الافراد في الاسر الاكثر رفاهية يعملون في القطاع العام ، وان العراقيين الاقفر حالاً يعملون في الغالب في القطاع الخاص، ويلاحظ ان اكثر من ثلث الشباب العراقيين (35.5%) لا يعملون، وليسوا ملتحقين بالتعليم او التدريب، وتصل هذه النسب لأكثر من 40% لبعض المحافظات (وزارة التخطيط ، 2020: 9). وكما مبين في الشكل الاتي:

شكل (1) توزيع العمالة حسب مستويات الانفاق العشرية ( % )



المصدر: وزارة التخطيط ( 2020 ) تقويم اثر جائحة كورونا على الفقر والهشاشة في العراق، دراسة معدة بالشراكة مع البنك الدولي (WB) ومنظمة الامم المتحدة للطفولة (UNICEF). وإن الغالبية العظمى من مؤسسات القطاع الخاص والعامليين فيها غير مشمولين بمظلة الحماية الاجتماعية والأمان الاجتماعي، على الرغم من أن قانون التقاعد والضمان الاجتماعي للعمال رقم 37 لسنة 1971، قد منح أفراد الطبقة العاملة الحق في فروع عدّة من الضمان الاجتماعي (الصحي، والتقاعد، والخدمي وضمان إصابات العمل)، فإن غياب الإلزام والالتزام بالقانون يجعل أوضاع هذا القطاع صعبة بالنسبة إلى المستخدمين فيه، إذ تشير بيانات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بشأن العمال المضمونين إلى أن عددهم التراكمي قد بلغ 208313 (لغاية 31/تشرين الاول/2017)، في حين بلغ عدد المشاريع التراكمي المضمونة 60497 مشروعاً، ولا يتقاضى سوى 16745 عاملاً تقاعدية (شيخوخة، وخلف، وعجز) (كاظم، 2020: 11).

3. انخفاض اسعار النفط، تزامنت الازمة السياسية والازمة الصحية مع ازمة ثلاثة خانقة ضربت الاقتصاد العراقي الذي يعد اقتصاداً هشاً وريعياً بامتياز، فالانهيار الكبير في الاسعار العالمية للنفط اثر بشكل كبير على حجم الموارد المتوافرة في البلاد خصوصاً وان النفط هو الرافد الاكبر



الذي يحقق عائداً مالياً للموازنة العامة للدولة، والذي يستخدم لتمويل نفقاتها المختلفة، ان هذا الانهيار الكبير في اسعار النفط العالمية والتي تتعرض لأول مرة لضغط كبير في جانبي العرض والطلب في وقت واحد (حسين واخرون، 2020: 3). ويعود انخفاض اسعار النفط الى عدة اسباب:

1. الحرب التجارية الامريكية - الصينية: بدأت الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة الامريكية في 2018/03/22، وذلك بعد اعلان الرئيس الأمريكي عن نيته فرض رسوم جمركية تبلغ (50) مليار دولار على السلع الصينية المصدرة للأسواق الامريكية، لتقليل عجز ميزان المدفوعات مع الصين البالغ (800) مليار دولار (500 مليار العجز التجاري + 300 مليار سرقة حقوق الملكية الفكرية) وقامت الحكومة الصينية بفرض رسوم جمركية على أكثر من (128) منتج امريكي أشهرها فول الصويا. وأدى تصاعد الحرب التجارية الى تقليص معدلات نمو الاقتصاد الصيني من (6.4%) في عام 2018 الى (6%) عام 2019، والذي أدى بدوره الى انخفاض وتيرة النمو العالمي من (3.6%) لعام 2018 الى (3%) لعام 2019، ويتوقع ان ينخفض معدل النمو الاقتصادي للصين الى (6%) لعام 2020 (المشهداني، 2020: 3-4).

2. حرب الاسعار بين السعودية وروسيا بهدف الحصول على حصص سوقية اضافية، وجاء انخفاض الاسعار نتيجة لإغراق سوق النفط من قبل السعودية رداً على روسيا التي رفضت ما طرح في اجتماع فيينا لتخفيض الانتاج النفطي، وادى عدم الاتفاق الى صدمة قوية للصناعات النفطية التي كانت تعاني بالأساس من انخفاض في الاسعار بسبب تفشي فايروس كورونا (حسين واخرون ، 2020: 3).

3. تزايد الإنتاج الصخري الأمريكي الذي زاد الى اكثر من (13) مليون برميل يومياً، مما أدى الى تزايد المعروض النفطي في الأسواق العالمية وتحول الولايات المتحدة الامريكية، من دولة مستوردة فقط الى دولة مستوردة ومصدرة لأكثر من (3.5) مليون برميل يومياً (المشهداني، 2020: 4).

4. تفشي فايروس كورونا (كوفيد -19) في مختلف دول العالم، وما تبعها من اجراءات التباعد الاجتماعي التي ادت الى توقف جميع المشاريع الانتاجية بمختلف الانشطة الاقتصادية سلبية كانت ام خدمية ام توزيعية، وبالتالي انخفض الطلب على النفط بشكل كبير جداً، واصبح المعروض منه اكبر بكثير من المطلوب منه (حسين واخرون، 2020: 4).

وساهمت هذه العوامل الى انهيار اسعار النفط لتصل الى ما يقارب (30) دولار، ونتيجة لانخفاض اسعار النفط يعد العراق من اكثر الدول تضرراً بالأزمة من دول العالم الاخرى، نتيجة اعتماد الاقتصاد العراقي الكبير على النفط، والذي يشكل أكثر من (60%) من الناتج المحلي



الإجمالي. إذ انخفضت كمية النفط الخام المنتجة في العراق لسنة 2020 الى (1463.4) مليون برميل بعد ان كانت (1674.8) مليون برميل لسنة 2019 وبنسبة انخفاض مقدارها (12.6%)، هذا بدوره ادى الى انخفاض الناتج المحلي الاجمالي لنشاط النفط الخام لسنة 2020 الى (60795.7) مليار دينار بعد ان كانت (114386.4) مليار دينار سنة 2019، وبنسبة انخفاض مقدارها (46.9-%) (وزارة التخطيط، 2020 : 2). وكما مبين في الجدول (2)

جدول (2) كمية النفط الخام المنتج والناتج المحلي الاجمالي لنشاط النفط

معدل التغير السنوي %	2020	2019	المؤشرات
- 12.6	1463.4	1674.8	كمية النفط الخام المنتج (الف برميل)
-46.9	60795.7	114386.4	الناتج المحلي الاجمالي لنشاط النفط (مليار دينار)

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على وزارة التخطيط ، التقديرات الاولية الفصلية والاجمالية للناتج المحلي الاجمالي لسنة 2020.

**5. تفاقم العجز المالي في الموازنة الاتحادية، تواجه الحكومات في أنحاء العالم احتياجات للاستجابة لحالة الطوارئ التي يفرضها تفشي مرض فيروس كورونا (كوفيد 19) وتشهد نظم الرعاية الصحية - العامة والخاصة على حد سواء - ضغوطا غير مسبوقه، والحكومات مطالبة بمعالجة هذه الضغوط وتوفير دعم مالي واسع النطاق استجابة لأزمة اقتصادية لا تزال تتكشف، ولنظم الإدارة المالية العامة دور بالغ الأهمية في دعم كفاءة استجابة الحكومة للحالات الطارئة (ساكسينا وستون، 2020: 1). ونتيجة لانهايار اسعار النفط الناتج عن انتشار فايروس كورونا (كوفيد -19) سيتكبد العراق خسائر مالية فادحة، ستقود هذه الخسائر إلى أزمة اقتصادية حادة تؤثر بشدة على معيشة المواطنين، وتم اعداد مشروع الموازنة العامة للعراق لعام 2020 بعجز قدره 81 ترليون دينار أي ما يعادل 64 مليار دولار، حيث بلغت نسبة العجز من اجمالي الموازنة 54% وهي اكثر من النصف وهي نسبة كبيرة جداً، واعتمد هذا الحساب على سعر قدره 40.51 دولار لبرميل النفط، ويرجع هذا العجز لانخفاض الإيرادات بنسبة (36.13-%) مقارنة بسنة 2019، إذ بلغت الإيرادات لسنة 2020 (67425) ترليون دينار وسنة 2019 (105569) ترليون دينار، وبلغت النفقات لسنة 2020 (148606) ترليون دينار بعد ان كانت (133107) ترليون دينار وزيادته مقدارها (11.64 %) (وزارة المالية، 2019: 5) وكما مبين في الجدول 3 . ويُتوقع أن يؤدي هذا العجز إلى استمرار إهمال الاستثمار العام في البنى التحتية، واستمرار توقف مشاريع البنية التحتية التي تعود إلى ما قبل 2014، والتي يُنفذ أغلبها القطاع الخاص، في وقت تفرض الجائحة فيه حاجة إلى الاستثمار في قطاع الصحة في رأس**



المال المادي والبشري على السواء، وتضمنت الأزمة أيضاً تخفيف بعض الأعباء عن الموازنة العامة؛ إذ إنها قللت الاستهلاك المحلي لبعض المشتقات النفطية التي كانت تستورد وتكلف الموازنة نحو ملياري دولار سنوياً، ومن أجل معالجة هذا العجز، أقر مجلس النواب قانون الاقتراض المحلي والخارجي، في 24 حزيران/يونيو 2020، وصدر في الجريدة الرسمية، ودخل حيز التنفيذ في 6 تموز/يوليو/2020 ليفتح الباب للحكومة لمعالجة العجز، سواء بالاقتراض من داخل العراق أو من خارجه، إلا أنّ قدرة العراق على الحصول على قروض أجنبية لن تكون كبيرة، بسبب البيئة الدولية غير المواتية لإصدار سندات الديون التجارية أو السيادية الأخرى (كاظم، 2020: 7).

### جدول ( 3 ) الإيرادات والنفقات والعجز المخطط

معدل التغير السنوي %	2020	2019	المؤشرات
-36.13	67425	105569	الإيرادات (ترليون دينار)
11.64	148606	133107	النفقات (ترليون دينار)
194.80	81181	27537	العجز المخطط (ترليون دينار)

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على وزارة المالية ، دائرة الموازنة العامة ، الموازنة العامة للعراق 2019.

**6. تفاقم مشكلة البطالة،** يعاني العراق من ارتفاع غير عادي في نسب البطالة وهو امر يؤثر مباشرة على جهود التنمية والانفتاح في الاقتصاد العراقي، اذ تعد البطالة مشكلة اقتصادية، اجتماعية، وكذلك سياسية بالنسبة لأغلب الدول، ويعود الارتفاع بنسب البطالة الى ضعف الهيكل الاقتصادي خاصة ما تعلق بقطاع الصناعة والزراعة والخدمي وعدم اتخاذ الاجراءات الاقتصادية الصحيحة، فضلاً عن عدم تأهيل الصناعات الرئيسية ولاسيما طاقات انتاج الكهرباء ومياه الشرب وتقديم الخدمات العامة (الغريبوي، 2020). وبفعل تلك الاخطاء والاختافات اصبح اكثر من نصف الشباب عاطلين عن العمل، ولم تتجاوز مشاركة المرأة في القوة العاملة (19%) وهذه البطالة معظمها بطالة هيكلية ناجمة عن توقف قطاعات الانتاج الرئيسية وبخاصة قطاعات الزراعة والصناعة التحويلية ومعظم الانشطة الخدمية، وبحسب احصائية الجهاز المركزي للإحصاء التابع لوزارة التخطيط، فان نسبة البطالة بين الشباب للفئة العمرية بين (15- 29 سنة) بلغت (22.6%) وان معدل بطالة الشباب في العراق تبلغ اكثر من (40%)، ومع استمرار تزايد اعداد مصابي فيروس كورونا في العراق ارتفعت معدلات البطالة التي فرضتها تداعيات كورونا، في ظل الاجراءات الاحترازية التي اتخذتها الحكومة للحد من انتشار الفيروس، وادت عمليات الاغلاق وحظر التجوال الى فقدان فرص العمل، واضطر اغلب العاملين في القطاع الغير رسمي



الى ترك اعاملهم، فاجبروا على الوقوع في بطالة اجبارية ، ولاسيما ان اشد القطاعات تضرر هي القطاعات التي تنشط فيها غالبية قوة العمل (عبد الزهرة ، 2021 : 101-102). وسيؤدي الحجر المطول حتماً إلى زيادة بطالة الشباب وسيواجه الشباب العاملون تحديات في العودة إلى سوق العمل .

7. اثر على القطاعات الاخرى، ان اثر الوباء لا يقتصر على قطاع النفط، فان قطاعات اخرى تعرضت الى اثار سلبية كبيرة، فهي تتأثر بالغالب بالقيود المفروضة على الحركة اكثر من تأثرها بانخفاض اسعار النفط .الامم

#### اولاً قطاع النقل:

1- النقل البري: أغلقت بعض الحدود البرية بالكامل بسبب القيود المفروضة من جراء تفشي جائحة كوفيد 19، في حين ظلت حدود أخرى مفتوحة أمام التجارة بجميع السلع .واعتمدت بلدان عديدة إجراءات وتدابير جديدة للسلامة، إلا أن بعض البلدان وضع تدابير إضافية لتيسير التجارة وتدقق السلع .ومن المتوقع أن تتسبب الجائحة بتراجع إيرادات النقل البري (الامم المتحدة - الاسكو، 2020 : 3).

2- النقل البحري: هو ركيزة التجارة الدولية وسلاسل القيمة العالمية، فينقل الشحن البحري ما يقدر بأكثر من 80 في المائة من مجمل التجارة العالمية من حيث الحجم، وأكثر من 70 في المائة من هذه التجارة من حيث القيمة. وقد أبرزت أزمة جائحة كوفيد 19 مدى مرونة هذا القطاع إزاء عوامل الاختلال، مثل الأوبئة، والأهمية الحاسمة لضمان استمرارية عمله في تيسير وصول السلع الأساسية أثناء الأزمة، وفي استدامة التدفقات التجارية. وفي الانخفاض المتوقع في أحجام التجارة البحرية العالمية في عام 2020 ، واتجاهات أعداد زيارات السفن للموانئ في العالم (الامم المتحدة - الاسكو، 2020 : 2).

3- النقل الجوي: من المتوقع ان تسبب جائحة كورونا بخسائر كبير على النقل الجوي في العراق اذ ان هناك توقع في انخفاض عدد الرحلات والمسافرين على طائرات شركة الخطوط الجوية العراقية مما كانت عليه سنة 2018 وان عدد المسافرين وعدد الرحلات واجمالي الإيرادات في أفضل الأحوال سينخفض بالمتوسط بنسبة ( 50 %) في السنتين القادمتين اذ سيكون عدد المسافرين في السنة 2 مليون مسافر تقريباً وعدد الرحلات 21 الف رحلة واجمالي الإيرادات 26 مليار دينار عراقي، اما في اسوء الأحوال سينخفض بالمتوسط عدد المسافرين على طائرات شركة الخطوط الجوية العراقية بنسبة(25%) حيث سينخفض عدد المسافرين الى 1 مليون مسافر وعدد الرحلات سينخفض الى 10 ألف رحلة في حين حجم الإيرادات سينخفض الى 13 مليار دينار (العقابي، 2019 : 8).



**ثانياً: قطاع الخدمات:** تضررت خدمات التجزئة والجملة و الضيافة والاقامة و المطاعم وغيرها من الخدمات التي تركز على المستهلك، فقد ادى الاغلاق المؤقت لعدد كبير من المؤسسات غير الضرورية وتطبيق قواعد التباعد الاجتماعي الى تقليص عمليات معظم المؤسسات التي تتعامل مباشرة، مع تداعيات بالغة على عملها (المتحدة - العراق، 2020 : 12) .

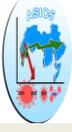
**ثالثاً: قطاع الزراعة:** على الرغم من الزراعة تشكل جزءاً ضئيلاً من الناتج المحلي الاجمالي قرابة (2%) فإنها توظف نحو (18%) من القوة العاملة، وقد ادت القيود المفروضة على الحركة داخل العراق من فرصة نقل البضائع الى الاسواق، وتحد القيود المفروضة على التجمعات من قدرة الشركات الزراعية على توظيف القوى العاملة الموسمية، مما يؤثر على ارتفاع الاسعار ونقص في المدخلات الزراعية على المدى المتوسط (المتحدة - العراق، 2020 : 12).

**رابعاً: قطاع السياحة:** تشير التقديرات الى ان الانشطة الدينية وغيرها من الانشطة السياحية تمثل نحو (6%) الى (7%) من الناتج المحلي الاجمالي ونحو (6%) من القوة العاملة، ومن المرجح ان تؤدي القيود المفروضة على السفر الدولي والسفر داخل العراق والتجمعات الكبيرة الى تقليل اعداد الزوار بشكل كبير خلال عام 2020، وقد يؤدي خطر الاصابة كوفيد-19 الى ثني السياح عن السفر لأشهر او حتى سنوات مقبلة، مما يؤدي الى انخفاض طويل الاجل في عدد الزوار (المتحدة - العراق، 2020 : 12) .

**خامساً: قطاع الخارجي:** سيشهد 2020 انعكاس الساق الايجابي نسبياً لعامي 2018 و 2019، حيث من المتوقع ان يتحول الحساب الجاري الى سالب بنحو (18%) خلال عام 2020، ويعزى سبب الانخفاض الى انخفاض في اسعار النفط وارتفاع كبير في السلع المستوردة من خلال زيادة في الانفاق الحكومي، ونتيجة لذلك، ستخفض الاحتياطات الاجنبية في البنك المركزي المقدرة ب 10 اشهر من المستوردات في عام 2019 بسرعة بسبب الدفاع عن سعر الصرف، وبدأ ذلك بالفعل حيث انخفضت الاحتياطات من 65 مليار دولار في حزيران / يونيو 2020 الى 58 مليار دولار في ايلول / سبتمبر 2020 (المتحدة - العراق، 2020 : 12).

وكما مبين في الجدول الاتي .





## جدول (4) الناتج المحلي الاجمالي حسب الانشطة (السلعية، التوزيعية، الخدمية) مليون دينار

الاهمية النسبية%	2020	الانشطة الاقتصادية
46.4	93400604.3	السلعية
21.2	42698356.0	التوزيعية
32.4	65150183.2	الخدمية
100.00	201249143.5	المجموع

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على وزارة التخطيط، التقديرات الاولية الفصلية والاجمالية للناتج المحلي الاجمالي لسنة 2020.

## 2.2 الاثار الاجتماعية:

**1.2.2 عدم المساواة بين الجنسين، تواجه المرأة في المنطقة العربية مخاطر إضافية نتيجةً** لانتشار وباء كورونا، فمعظم العاملين في مجال الرعاية الصحية ممرضات وقابلات قانونيات وموظفات دعم، ولذلك النساء أكثر عرضة للإصابة بفيروس كورونا، كذلك من المتوقع أن تزداد قابلية تعرّض المرأة للعنف المنزلي الذي تعاني منه في الأصل 37 في المائة من النساء في الدول العربية، من دون أن تتمكن آليات الانتصاف والحماية من الاستجابة لهذا الارتفاع في حالات العنف، نتيجةً للعزلة الاجتماعية التي يفرضها الوباء (الامم المتحدة - الاسكو، 2020: 3). وإن عقوداً من القمع الناجم عن الثقافة المحافظة بشدة والعقوبات الاقتصادية والصراعات المسلحة أسفرت عن تدهور حياة النساء والفتيات في العراق وما يرتبط بذلك من خسارة للبلاد، فالنساء والمراهقات مهمشات وغير قادرات على المساهمة مساهمة اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية كاملة، واليوم، تعاني العراقيات من عدم كفاية الفرص التعليمية والاقتصادية، وسوء الرعاية الصحية، فضلاً عن محدودية قدرتهن على دخول سوق العمل وارتفاع مستويات العنف واللامساواة، وظل العنف ضد النساء والفتيات، ولا سيما العنف المنزلي، منتشرًا باستمرار في العراق في العقود القليلة الماضية، كما تحد المعايير الاجتماعية والثقافية من مشاركة النساء والمراهقات في مجتمعهن، بما في ذلك في عمليات صنع القرار المهمة للمجتمع، ويعمّق الوباء أوجه اللامساواة القائمة بالأساس بين الجنسين، ويكشف عن جوانب الضعف في الأنظمة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، ما يزيد بدوره من حدة آثار الوباء، لما كان وباء كوفيد-19 يزيد وطأة الضغوط الاقتصادية والاجتماعية إضافة إلى تدابير تقييد الحركة والتباعد الاجتماعي، يتزايد العنف بشكل مطرد، إذ تُجبر نساء كثر على "الانعزال" في المنزل مع المسيئين إليهن (الامم المتحدة - العراق، 2020: 19). وبحسب مؤشر المرأة للسلام والأمن فإن رفاهية النساء سوف تتأثر من خلال ثلاثة أبعاد رئيسة، هي: الإدماج (الاقتصادي والاجتماعي



(والسياسي)، والعدالة (القوانين الرسمية وغير الرسمية)، والامن (على مستوى الأسرة والمجتمع)، إذ يقع العراق ضمن بلدان العُشر الأدنى في هذا المؤشر التي تزيد فيها المخاطر ست مرات أعلى من بلدان العُشر الأعلى (كاظم، 2020 : 11).

**2.2.2 كبار السن**، أثرت جائحة كوفيد-19 على جميع جوانب الحياة في المنطقة العربية، ويتحمل كبار السن ولا سيما ذوو الإعاقة منهم والنساء بشكل خاص، عبئاً مزدوجاً ناتجاً عن المخاطر الصحية للفيروس، وعن ضعف نظم الحماية الاجتماعية، ما يترك مجموعة كبيرة منهم بدون حماية (الامم المتحدة والاسكو، 2020 : 1). وعلى الرغم ان كوفيد-19 يشكل تهديداً حقيقياً للفئات العمرية كافة، فإن كبار السن أكثر المتضررين منه، فهم يشكلون أكثر من 60% من الوفيات. ومن يعاني من ظروف صحية وإعاقات أساسية مُعرضٌ لخطر مماثل (الامم المتحدة- العراق، 2020 : 31). وأظهرت الأبحاث الجارية بشأن جائحة كوفيد -19 زيادة خطر الوفيات بين المرضى الذين يعانون من مضاعفات صحية أساسية، منها أمراض غير معدية، ومعدلات الإصابة بالأمراض غير المعدية لدى كبار السن أعلى منها لدى الفئات العمرية الأخرى، وتتراوح معدلات الإصابة بالأمراض غير المعدية لدى كبار السن بين 35 و51%، ما يعني أن الخطر عليهم يزداد كثيراً خلال الجائحة (الامم المتحدة والاسكو، 2020 : 3).

**3.2.2 التعليم**، بسبب كوفيد - 19، أغلقت الحكومة الاتحادية العراقية المؤسسات التعليمية قاطبة في الأسبوع الأخير من شباط (فبراير) والأسبوع الأول من آذار (مارس) ، مع عدم وضوح موعد إعادة فتح المدارس، وبالتالي، لا يحصل زهاء 10 ملايين طفل في الفئة العمرية 5-19 سنة على التعليم، ما يزيد اللامساواة في التعلم، ويُرجح أن يكون لهذا آثار اقتصادية طويلة الأجل، فعدم وجود تعليم يقلل عدد الشباب الذين يعملون في مهن ماهرة، مما يخفض من إمكانات الكسب ويزيد مستويات الفقر، وثمة أيضاً خطر إضافي هو ترك أطفال المناطق المعرضة للخطر الدراسة مع انخفاض دخل الأسرة بفعل عمليات الإغلاق المطولة التي استلزمها الوباء، فكثير من أطفال العراق يعول على الوجبات المدرسية كمصدر موثوق به للتغذية اليومية، ولكن هذا المورد لم يعد متوفراً ( الامم المتحدة، 2020 : 36). ويعد الإنترنت مطلباً أساسياً للتعلم عن بعد، وهنا توجد مفارقة كبيرة بين البلدان إذ تتوفر في بعض البلدان إمكانية الوصول إلى الإنترنت بسهولة في المنازل بينما لا تتوفر إمكانية الوصول إلى الإنترنت في البعض الآخر إلا لنصف الأطفال في سن 15 عاماً، إن الجزء الآخر من المعادلة بالطبع، هو مدى جودة تجهيز المؤسسات التعليمية واعتيادها على التعلم عبر الإنترنت، ومدى استعداد المعلمين للانخراط في التعلم عبر الإنترنت ومشاركتهم فيه، حتى في الحالات التي لا يعتمد فيها التعليم عبر الإنترنت بشكل مباشر على المدارس، فإن حالة التكنولوجيا في المدارس توفر بعض



المؤشرات على جاهزية النظام التعليمي (ريمرز وشلايشر، 2020: 22-23). وواجه التعليم الإلكتروني صعوباتٍ جمةً حدّت من فعاليته، وسلّطت الضوء على مشاكل في البنية التحتية، وإن كان صحيحاً أنّ العراقيين يقرّون بالحاجة إلى التعليم الافتراضي ونموّ الخيارات المتاحة عبر الانترنت، إلا أنهم يشعرون أنّ نوعية التعليم قد تأثرت سلباً جرّاء ذلك، بسبب افتقار المدرّسين للتدريب الملائم وعدم استعدادهم لأداء هذا الدور إضافةً إلى افتقار الطالب أيضاً لأدوات وللدعم الازم للنجاح وقد أشار المستجيبون إلى سهولة الغش وصعوبات تقييم مدى استيعاب الطالب للمناهج، كما ناقشوا التأثيرات السلبية على المدى الطويل لهذا النوع من التعليم على الجيل الجديد من الطلاب العراقيين، وتتأثر الفتيات بشكلٍ خاص بما أنّ العديد منهنّ يخضعن للقيم التقليدية التي تحدّ من قدرتهنّ على المشاركة في الدروس عبر الإنترنت (كأن لا يسمح لهنّ مثلاً باستخدام كاميرات الفيديو لكيلا تتمّ رؤيتهنّ عبر الكاميرا أو بسبب خضوعهنّ بشكلٍ أكبر للمعاكسات وللتتمّر الإلكتروني) وقد أدّى ذلك بتسرّب بعض الفتيات من الصفوف وتراجع أخريات في مستواهّن التعليمي، (المعهد الديمقراطي الوطني، 2021:5). وكما يلاحظ إن هناك آراء حول ان التعليم الإلكتروني قد ساعد وخاصة الكوادر التعليمية على تطوير بعض المهارات والخبرات في استخدام التقنيات الحاسوبية والاستعانة أكثر بالمنصات والمواقع الإلكترونية، غير إن هذا لم يمنع اعتقاد اغلبية المستطلعين على أن هذا النوع من التعليم يعد غير منصف لإمكانات الطلبة وتقييمهم الدراسي، وكذلك ارتباطه بوسائل غير متوفرة عند كل شرائح المجتمع وخاصة ذوي الدخل المحدودة مما حرم البعض بسبب تكلفته المادية (نجم السعد، 2020: 5)

**4.2.2 تهديد الامن الغذائي للأسر الفقيرة، تعرّف منظومة الأمم المتحدة في العراق، في تحليلها الفطري المشترك، الفئات الضعيفة بأنها" أي فئة أو قطاع من قطاعات المجتمع يكون أكثر عرضة لممارسات التمييز أو العنف أو الكوارث الطبيعية أو البيئية أو المصاعب الاقتصادية من الفئات الأخرى ضمن الدولة، وأي فئة أو قطاع من قطاعات المجتمع) كالنساء أو الأطفال أو المسنين (أكثر عرضة للخطر في فترات معينة (الامم المتحدة - العراق، 2020: 18).** وقد يسجل العراق نقصاً في الاغذية وارتفاعاً حاداً في الاسعار اذا طال امد وباء كورونا العالمي الذي تسبب بتعطيل الامدادات الغذائية العالمية، بسبب اعتماده على الواردات الغذائية ولاسيما الاغذية الاساسية ، ونتيجة لارتفاع انعدام الامن الغذائي سيؤدي ذلك الى زيادة في عدد الفقراء مما سيؤدي الى تقليص طبقة متوسطة الدخل (الامم المتحدة- العراق، 2020: 2). ويأتي ما يقرب الثلثان من الاستيرادات الغذائية للعراق من اربع دول في المنطقة وهي الامارات العربية المتحدة وتركيا وايران وسوريا، وعدم وجود البدلاء من الموردين فان سلاسل القيمة

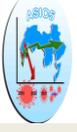


الغذائية في العراق تكون ضعيفة في وجه اضطرابات سلسلة التوريد في من بلدان المنشأ (منظمة الاغذية والزراعة، 2020 : 7). وان الاضطراب في سلاسل التوريد يمكن ان يؤدي الى زيادة الاسعار الاساسية، ومن المرجح لن ينخفض دخل الاسر العاملة وغير العاملة بسبب التباطؤ الاقتصادي وانخفاض التحويلات المالية ، وقد تفقد العديد من الاسر الجزء الاعظم من دخلها او كله، ولاسيما العاملة في القطاع الخاص غير الرسمي، مما يضطرها الى استنفاد أي مدخرات ضئيلة واستخدام استراتيجيات التكيف السلبي (المرصد الاقتصادي العراقي، 2020 : 18). ويعاني الاقتصاد العراقي من مشكلة الفقر والتي تعد من المشاكل المستعصية والتي تعود الى عقود ماضية، واجرت وزارة التخطيط واليونسيف والبنك الدولي في تموز عام 2020 محاكاة للأثار على الفقراء والضعف، مع مراعاة شتى احتمالات تدابير الاحتواء (حظر التجوال) واسعار المواد الغذائية وفقدان الوظائف والدخل في ظل عدة سيناريوهات توصلنا الى تقدير معدلات الفقر في العراق والتي تتمثل بالاتي (وزارة التخطيط، 2020 : 16).

اولاً: زيادة اسعار الغذاء وانخفاض الدخل المتأتي من العمل بنسبة 20%، اذ كان عدد الفقراء قبل ازمة كورونا 6.9 مليون عراقي، وقد تسبب زيادة اسعار الغذاء وانخفاض الدخل المتأتي من العمل بنسبة 20% لكل منها اعداداً مضافة من الفقراء قدرها 5.5 مليون، و 5.0 مليون ، و 3.4 مليون تحت خط الفقر للسيناريوهات الثلاثة لخط الاساس، مقارنة ب 4.5 مليون ، و 3.9 مليون، و 2.7 مليون للسيناريوهات الثلاثة، وباعتماد سيناريو ارتفاع الاسعار 10% ثانياً: ارتفاع الاسعار بنسبة 10%: فستزداد نسبة الفقر في العراق بنسبة 11.7 % ويرتفع الفقر الى 31.7% ويرتفع عدد الفقراء الى 11.4 مليون نسمة، ويقع الاثر الاكبر على الاطفال ليعيش ما يقارب 38 % منهم دون خط الفقر، وان غالبية الفقراء الجدد تحت سيناريو الحظر الشامل يعيشون في اسرة يكون رئيسها اما عاطلاً عن العمل (44.7%) او يعمل في القطاع الخاص (32.1%) .

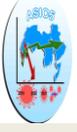
ثالثاً: انخفاض الدخل بنسبة 6%: ان الغاء الحظر الشامل في الفترة الاخيرة من شأنه تقليص احتمالات تراجع دخول العاملين في القطاع الخاص ، وان السيناريو المرتبط بارتفاع بسيط في الاسعار، وممارسة الانشطة الاقتصادية في القطاع الخاص بدرجة عالية هو السيناريو المحتمل، وضمن هذا السيناريو يرتفع عدد الفقراء الى 2.7 مليون ليصل اجمالي عدد الفقراء الى 9.6 مليون

**5.2.2 العنف الاسري،** العنف الاسري هو المعاملة السيئة التي تتلقاها الانثى سواء في منزل ابياها او من قبل اخوتها او في منزل زوجها الذين يعتقدون ان لهم عليها حق التأديب، ويعتبر العنف الاسري انتهاك لحق المرأة في السلامة الجسدية والنفسية، ويتفاقم هذا العنف لاسيما في



ظل جائحة كورونا مع الحجر الصحي الذي أصبحت معه ظاهرة العنف تزداد سواء من طرف الزوج أو الاب أو الاخ، الذين أصبحوا يمكثون طيلة اليوم بالبيت بسبب فقدان عملهم، الشيء الذي يجعلهم أكثر غضباً وتوتراً مما ينتج عنه ردود فعل عكسية ضد المرأة، وبترجم هذا الفعل الى عنف اسري يخلق الرهبة والشعور بالإهانة و المذلة ويهدم احترام الانسان لذاته (عبدالزهره، 2021: 93). وتضاعفت أعداد حالات الاعتداء والتعنيف داخل المجتمع العراقي وبشتى الأنواع، رغم ذلك لا توجد إحصاءات رسمية جديدة، للنساء والأطفال المعنفين، وأن آخر إحصائية لوزارة الداخلية أعدتها مديرية حماية المرأة والطفل كانت في سنة 2014، وكما ان مشاكل أخرى بدأت تطفو على السطح، ولا ننكر عدم وجودها سابقاً، لكن ابتعاد الأضواء عن المشكلات الأخرى جعلها لافتة، ويشير هذا الامر إلى خطورتها في حال لم يتم التعاطي معها بشكل جدي، والعنف المنزلي على رأس هذه المشاكل، و بحسب دراسة أجرتها وزارة التخطيط العراقية عام 2012، تحدثت 36% على الأقل من النساء المتزوجات عن تعرضهن لشكل من أشكال الأذى النفسي من أزواجهن، وعلى رغم الحجر هناك عدوى تنتشر اذ أوصدت البيوت أبوابها لمنع انتشار الفيروس، فبالرغم من نجاعة هذه الطريقة بمنع انتشار الفيروس لكنها لم تمنع استمرار عدوى العنف الأسري محلياً وعالمياً، فجاء تحذير الأمين للأمم المتحدة (أنطونيو غوتيرش) من "التراخي مع إجراءات الطفرة العالمية المروعة للعنف المنزلي تجاه النساء والفتيات" فليس هناك أسوأ من أن يتحول المنزل من ملاذ آمنٍ إلى مكانٍ للخوف والهلع (ياكي، 2020: 5-8). وقد اشار مركز المعلومات العراقي الذي يديره مكتب الامم المتحدة لخدمات المشاريع منذ خمس سنوات الى زيادة بلغت 44% في عدد البلاغات الخاصة بحوادث العنف المبني على النوع الاجتماعي التي يتلقاها المركز و 94% من الحوادث التي ابلغ عنها تتعلق بالعنف الاسري حيث يكون الزوج او احد افراد الاسرة مصدراً للعنف ( رشيد، 2020: 8).

**6.2.2 الضغط على النظام الصحي،** إن لوباء كوفيد-19 في العراق آثار مدمرة على الوضع الصحي والنتائج الصحية، فالعراق شديد الضعف، وقد يواصل تسجيل معدلات وفيات أعلى مما كان متوقعا حتى الان، والسبب في ذلك يشمل حالة نظام الرعاية الصحية الذي يفتقر إلى مرافق خاصة لإجراء اختبارات كوفيد-19 أو علاج المصابين به، فمرض كوفيد-19 أو المصابين بأعراضه يقصدون المستشفيات و/أو مراكز الرعاية الصحية الأولية نفسها كغيرهم من المرضى، ما يزيد بشكل كبير من عدد الإصابات ومن احتمال نشر المرض إلى الفئات المعرضة للخطر، إن فرص الحصول على الرعاية محدودة بسبب مشاكل هيكلية كثيرة، منها بنية الرعاية الصحية التحتية المتهالكة أو المدمرة، أضف إلى ذلك أن نظام الرعاية الصحية يفتقر إلى الموارد البشرية، فقد غادر العراق زهاء 20 ألف طبيب منذ تسعينيات القرن العشرين، ولم يبق فيه سوى



عدد قليل من العاملين المؤهلين في القطاع الصحي، ويوجد في العراق قرابة 8 أطباء لكل 10000 نسمة وهي اقل من المعايير الدنيا لمنظمة الصحة العالمية وهي 10 أطباء (الامم المتحدة-العراق، 2020: 29). و لم يلبّ النظام الصحي متطلبات اللوائح الصحية الدولية، خاصة تلك المتعلقة بالاستجابة للمخاطر الصحية والأوبئة، فقد بينّ تقييم أجري عام 2019، لرصد مدى توافر الأدوية العلاجية والمنقذة للحياة القائمة ضمت 531 مستحضراً دوائياً، أن 12% من الأدوية الأساسية توافرت في كافة المؤسسات الصحية، بما فيها الأدوية المنقذة للحياة، وتلك المستخدمة في علاج الحالات الشائعة، في حين أن نصف الأدوية غير متوافر في المستشفيات والمراكز الصحية خلال عام 2018 يتوقع وصول النظام الصحي إلى حدود طاقته القصوى، مع وصول عدد المرضى المصابين بالجائحة ممن يحتاجون إلى الرعاية الصحية، إلى حدود الطاقة الاستيعابية للمستشفيات، وبحسب البيانات المتاحة فان في العراق 381 مستشفى، تضم 41862 سريراً مهياً لرُقود المرضى، والنظام الصحي قد تجاوز نصف حدود قدرته الاستيعابية أواخر حزيران 2020 والزيادات الإضافية في أعداد المرضى الراقدين تعني تجاوز تلك الحدود في عدد من المحافظات التي بدأت تمنح العناية الصحية للمرضى ذوي الوضع المتدهور، والعناية المنزلية لذوي الحالات الأخفّ، ومع النقص في عدد الأطباء، طالبت وزارة الصحة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بمخاطبة كليات الطب التابعة لها لتنسيب الأطباء، وان يكون التنسيب ملزماً للعمل وتقديم الخدمات أسوة بأطباء وزارتنا (كاظم، 2020: 9).

### 3. الاستنتاجات والتوصيات:

#### 1.3 الاستنتاجات:

- 1- نتيجة جائحة كورونا (كوفيد -19) حقق العراق انخفاض في قيمة الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية انخفاض بمقدار (- 28.5%)، وانخفض الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الثابتة بنسبة (- 15.8%)، وانخفض متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية بنسبة انخفاض مقدارها (30.3%).
- 2- نتيجة لانخفاض اسعار النفط، ودخول العراق في اتفاق تخفيض النفط (اوبك +) اذ انخفضت كمية النفط الخام المنتجة في العراق لسنة 2020 بنسبة مقدارها (-12.6%) ، هذا بدوره ادى الى انخفاض الناتج المحلي الاجمالي لنشاط النفط الخام لسنة 2020 بنسبة انخفاض مقدارها (-46.9%).
- 3- نتيجة لانخفاض اسعار النفط المورد الاساس للموازنة العامة ، تراجعت الإيرادات العامة بنسبة (- 36.13%) وزيادة النفقات العامة بنسبة (11.64%)، ادى الى زيادة عجز



الموازنة المخطط الى 81 ترليون دينار وبنسبة 54% من اجمالي الموازنة العامة، مما يؤدي الى إهمال الاستثمار العام في البنى التحتية، واستمرار توقف مشاريع البنية التحتية، ولجوء العراق الى الاقتراض المحلي والخارجي من اجل سد هذا العجز.

4- تزايد معدل بطالة الشباب في العراق اذ بلغت اكثر من 40% ونسبة البطالة بين الشباب للفئة العمرية بين (15- 29 سنة) بلغت (22.6%) ، ولم تتجاوز مشاركة المرأة في القوة العاملة (19%) وهذه البطالة معظمها بطالة هيكلية ناجمة عن توقف قطاعات الانتاج الرئيسية.

5- تعرض مؤسسات القطاع الخاص لخطر الانهيار بسبب اجراءات التشدد من قبل الحكومة، وفرض حظر التجوال، وإنّ الغالبية العظمى من مؤسسات القطاع الخاص والعاملين فيها غير مشمولين بمظلة الحماية الاجتماعية والأمان الاجتماعي، على الرغم من أن قانون التقاعد والضمان الاجتماعي للعمال رقم 37 لسنة 1971، ما جعلهم اكثر عرضه للبطالة وفق هذه الاجراءات.

6- وارتفاع مستويات العنف واللامساواة، العنف ضد النساء والفتيات، ولا سيما العنف المنزلي، ما يكشف عن جوانب الضعف في الأنظمة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، نتيجة الضغوط الاقتصادية والاجتماعية إضافة إلى تدابير تقييد الحركة والتباعد الاجتماعي.

7- شكل كوفيد- 19 تهديداً حقيقياً للفئات العمرية كافة، فإن كبار السن أكثر المتضررين منه، فهم يشكلون أكثر من 60% من الوفيات.

8- شكل كوفيد- 19 تهديداً على عملية التعليم اذ لا يحصل زهاء 10 ملايين طفل في الفئة العمرية 5-19 سنة على التعليم، وعدم توفر الانترنت لدى الجميع مساهم في عدم نجاح التعليم الالكتروني.

9- بسبب تعطيل الامدادات الغذائية العالمية تعرض العراق لنقص في الاغذية وارتفاعاً حاداً في الاسعار، وذلك بسبب اعتماده على الواردات الغذائية ولاسيما الاغذية الاساسية.

10- زيادة حالات العنف الاسري في ظل جائحة كورونا (كوفيد -19) نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية، وبلغت نسبة الزيادة 44% في عدد البلاغات الخاصة بحوادث العنف المبني على النوع الاجتماعي و94% من الحوادث التي تم التبليغ عنها تتعلق بالعنف الاسري حيث يكون الزوج او احد افراد الاسرة مصدراً للعنف.

11- ضعف نظام الرعاية الصحية في مواجهة ازمة كوفيد -19، بسبب تدهور البنية التحتية للقطاع الصحي، وعدم توافر الموارد البشرية، وعدم توافر المستلزمات الاساسية لمواجهة الجائحة، ما ادى الى آثار مدمرة على الوضع الصحي والنتائج الصحية.

**2.3 التوصيات:**

- 1- قيام الحكومة بإصلاح عام لمواجهة أزمة كوفيد -19، وازمة انهيار اسعار النفط باعتباره المورد الاساس للموازنة العامة، واعدد خطط لتطوير القطاعات الاخرى و زيادة مساهمتها في تكوين الناتج المحلي الاجمالي ، وتقليل نسب العجز المتوقع في الموازنة العامة.
- 2- دعم النظام الصحي وزيادة قدرته على مواجهة الجائحة، وتوفير المستلزمات الضرورية للسيطرة على الوباء.
- 3- تعزيز نظام الحماية الاجتماعية لتقليل نسب الفقراء والفئات الهشة، وحماية كبار السن وتوفير رعاية صحية خاصة لهم، لانهم أكثر المتضررين منه، فهم يشكلون النسبة الاكبر من الوفيات.
- 4- توسيع نطاق الشراكة مع القطاع الخاص من خلال تنسيق الجهود وتوفير بيئة مناسبة لعمل القطاع الخاص ، وزيادة مساهمته في توفير فرص العمل ، وتقليل نسب البطالة.
- 5- قيام الحكومة بتوفير السلع الاساسية في الاسواق، ومنع ارتفاع اسعارها.

**4. المصادر:**

- 1- منظمة التعاون الاسلامي (2020) الاثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد -19 في الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاسلامي الافاق والتحديات.
- 2- وزارة التخطيط، التقديرات الاولية الفصلية والاجمالية للناتج المحلي الاجمالي لسنة 2020.
- 3- حسين، زياد طارق، ومحمود، عمار حسن، ورشيد، حيدر خالد (2020) الازمة المركبة والاداء الاقتصادي في العراق.
- 4- المشهداني ، عبد الرحمن نجم (2020)، اقتصاد العراق بين ازمة كورونا و انهيار اسعار النفط العالمية وتأثيراتها على بناء الموازنة الاتحادية 2020، مركز صنع السياسات للدراسات الدولية والاستراتيجية.
- 5- كاظم، حسن لطيف (2020) التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا في العراق، سلسلة تحليل سياسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر .
- 6- ساكسينا، سانديب، وستون، ميشيل (2020) اعداد نظم الادارة المالية العامة لمواجهة تحديات الاستجابة لحالة الطوارئ ،سلسلة مذكرات خاصة عن سياسات المالية العامة للاستجابة لجائحة كوفيد -19، صندوق النقد الدولي.
- 7- الامم المتحدة- العراق (2020)، خطة الامم المتحدة في العراق لمواجهة الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد - 19.
- 8- الامم المتحدة، (2020)، فيروس كورونا: التخفيف من اثر الوباء على الفقر وانعدام الامن الغذائي في المنطقة العربية.



- 9- المعهد الديمقراطي الوطني، (2021) في ظل تفشي الجائحة، مشاعر الاحباط وفقدان الثقة بالمنظومة السياسية تتفاقم في صفوف العراقيين.
- 10- منظمة الاغذية الزراعية الامم المتحدة، (2020) اثر فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19) على الامن الغذائي في العراق مع تركيز خاص على ميزة الابتكار الرقمي.
- 11- وزارة التخطيط (2020) تقويم اثر جائحة كورونا على الفقر والهشاشة في العراق، دراسة معدة بالشراكة مع البنك الدولي (WB) ومنظمة الامم المتحدة للطفولة (UNICEF).
- 12- نجم السعد، هدى داود (2020) التعليم الإلكتروني في ظل استمرار جائحة فايروس كورونا، استطلاع راي المجتمع التعليمي في مدينة البصرة، وحدة التعليم المستمر / كلية الآداب - جامعة البصرة.
- 13- ريمرز، فرناندو، وشلايشر، اندرياس (2020) اطار عمل لتوجيه استجابة التعليم تجاه جائحة فيروس كورونا المستجد 2020، ترجمة مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- 14- وزارة المالية (2019) دائرة الموازنة العامة للعراق.
- 15- الامم المتحدة - الاسكو (2020) اثار جائحة كورونا كوفيد - 19 استجابة اقليمية طارئة.
- 16- ياكى، غريغور (2020) كوفيد -19: استكشاف اثر الوباء على حياة السوريين والعراقيين، مؤسسة كونراد أديناور.
- 17- الامم المتحدة - الايسكو (2020) اثار جائحة كوفيد -19 على المنطقة العربية النقل.
- 18- العقابي، قيس انيس (2019) اثر جائحة كورونا على النقل الجوي في العراق، شبكة الاقتصاديين العراقيين، 1-8.
- 19- المرصد الاقتصادي العراقي (2020) حماية الفئات الهشة في العراق في زمن الجائحة: الدعوة الى حوافز عاجلة واصلاحات اقتصادية.
- 20- عبد الزهرة، علي سعدي (2021) اثر جائحة كورونا على القيم في المجتمع العراقي، مجلة حقوق الانسان والحريات العامة، المجلد 6، العدد 1، 85-114.
- 21- الغريبابي، حيدر عبد الامير (2020) البطالة في العراق في ظل جائحة كورونا، جريدة الدستور، على الموقع الالكتروني <https://addustor.com/content.php?id=8819> /11 /10 /2020.
- 22- الامم المتحدة - العراق (2020) تأثير فيروس كورونا على الاقتصاد العراقي.
- 23- رشيد، اسماء جميل (2020) العنف الاسري في العراق في ظل تداعيات ازمة كورونا، مركز البيان للدراسات والتخطيط.
- 24- الامم المتحدة و الاسكو (2020) اثار جائحة كوفيد - 19 على كبار السن في المنطقة العربية.



## The economic and social effects of the Corona pandemic on the Iraqi economy

Abdulrahman O.Jumaah      Laith Salahuddin Mahmood  
University of Anbar - Iraq      Ministry of Education – Iraq  
[abdulrahmanjumaah@gmail.com](mailto:abdulrahmanjumaah@gmail.com)      [lieth86alkuabaisi@gmail.com](mailto:lieth86alkuabaisi@gmail.com)

### Abstract

The research aims to study the economic effects that are represented in the entry of Iraq into the recession phase The economy due to the Corona pandemic, It also analyzes the social impacts of this pandemic, as well as select The most important strategies that must be worked on in order to mitigate the impact of this pandemic on the economy Iraqi, One of the most important findings of the research is the depreciation of the gross domestic product, An increase in the planned budget deficit due to the drop in oil prices, high unemployment rates, and Domestic violence, An increase in food prices, The weakness of the health care system in the face of covid-19 crisis, One of the most important recommendations reached by the research is the government's general reform To confront the pandemic, lower oil prices and provide services to the health sector and increasing the role of the sector The private.

**key words:** Corona pandemic, Iraqi economy, economic effects, social effects

